# اللباب في علل البناء والإعراب

والتغييرُ يؤنسُ بالتغيير أوْ لأنّ َ المؤنّ َث يُخفّفُ لئلاّ يجتمعَ ثِقَلُ اللفظ والمعنى فإنْ كانت العينُ واواً نحو حَويزة لم يُحذَف لئلا تنقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وإنْ كانَ مضاعفاً نحو مُديدة لم يُحذف كيلا يلزمَ الإدغام وقد خرجَ منه شيءٌ على الأصل فقالوا في السّ َليقة سَلِيقيّ فأمّ َا فَعُولة نحو شَنُوءة فمذهب سيبويه الحذفُ والفتحُ فتقول شَنَئيّ فِراراً من ثِقَل الضمّ ِ والواو والكسر والياء وقال المبرّ ِد لا يُغيّ َر لأنّ َ الواو لا تَثْقُل في النسب .

فصل .

وأمّ َا ما لا تاءَ فيه نحو ثقيف وقُريش فالجيّ ِد أنْ لا يُغيّر لِمَا ذكرنا من أن النقل مع التأنيث أكثر و أن التغيير يؤنس بالتغيير وقد جاء شيء منه محذوفاً قالوا ثقفيّ وسُلّميّ تشبيهاً له بفَعِيلة .

فصل .

فإنْ نسبتَ إلى جمعٍ مثل رِجالٍ وفرائضَ رددته إلى الواحد لوجهين .

أحدهما أنّ َ النسبَ يُنقل إلى الوصف والوصفُ هنا يصير واحداً لأنّ َ الموصوفَ واحدٌ فينبغي أن يكونَ اللفظُ مفرداً ليطابقَ المعنى .

والثّ َاني أنّ َ الجمع والنسبَ معنيان زائدان فلم يُجمعْ بينهما فِراراً من الثّ ِقل ولا لَبْس لأنّ َ الواحدَ المنسوبَ إليه يشتملُ على الجمع وليسَ المرادُ في النسبِ الدّ َلالةَ على الجمع بل النسب إلى الجنس فيصير في ذلك كالتمييز فإنّ َ الواحد فيه يُغْنى عن الجمع فأمّ َا مدائنيّ وأنباريّ فجازَ لَمّ َا سُمّ ِي الواحدُ بالجمع .

فصل .

وما شَذّ َ في النّ َسب يُحفَظُ ولا يُقاسُ عليه فمن ذلك قولُهم طَائيّ وأصلُه طَيْئِيّ لأنّ َ المنسوبَ إليه طيّء فحذفت الياء الثانية وأُبدِلت الساكنةُ ألفاً وكأنّ َهم هربوا من الأصلِ لما فيه من الثّ ِقل بكثرةِ الياءات وأنّ َ في الهمزة ثقلاً